

تفسير الصافي

(230) في التهذيب والعياشي مضمرا أنه سئل عن المشركين أيبتدؤهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال إذا كان المشركون ابتداءؤهم باستحلالهم ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه وذلك قول سبحانه: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكه وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق (عليه السلام) في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لأنه لم ير حرمة للحرم وقد قال الله تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) يعني في الحرم وقال فلا عدوان إلا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم واعلموا أن الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم. (195) وأنفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر أبواب البر ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بالإسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي إلى الهلاك، في المجالس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه إن الله يقول: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وأحسنوا إن الله يحب المحسنين. في الكافي والعياشي عن الصادق (عليه السلام) قال لو أن رجلا أنفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان أحسن ولا وفق للخير أليس يقول الله: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين) يعني المقتصدين. وفي المحاسن عنه (عليه السلام) قال إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمئة وذلك قول الله سبحانه: (يضاعف لمن يشاء) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقليل له وما الاحسان فقال إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك وإذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك وإذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله الله فليكن نقيا من الدنس.